صفنيا

يوم الرب	
الخلاص	**الدينونة**
3: 9-20	1: 1-3: 8
يوم التسبيح	**يوم العقاب**
يوم النصر	**يوم القيامة**
الإنقاذ	**الدمار**
استرداد	**حطام**
أمانة الله	**بر الله**
تشجيع	**تحذير**

مفديين ومستردين	إعادة جمع البقية	الأرض	أورشليم	الأمم	يهوذا	الأرض
3: 11-20	3: 9-10	3: 8	3: 1-7	2: 4-15	1: 4-2: 3	1: 1-3
يهوذا، الأمم وكل الأرض						
حوالي 630 ق.م						

<u>الكلمة الرئيسية</u>: **اليوم**

<u>الاية الرئيسية</u>: **تجمعي واجتمعي ... قبل أن يأتي عليكم يوم سخط الرب. أطلبوا الرب، يا جميع بائسي الأرض الذين فعلوا حكمه. أطلبوا البر. أطلبوا التواضع. لعلكم تسترون في يوم سخط الرب (صفنيا 2: 1-3).**

<u>البيان الموجز</u>:
يجب أن يكون رد فعل يهوذا على دينونة الله العادلة (يوم الرب)، واسترداد البقية في النهاية، هو التوبة مع الرجاء.

<u>التطبيق</u>:

إذا أصريت على العيش مثل الوثنيين، فسوف تموت مثل الوثنيين (هوانغ سابين، كلية الكتاب المقدس في سنغافورة)

صفنيا

مقدمة

1. **العنوان:** اسم صفنيا (צְפַנְיָה) يعني يهوه يخفي، أو يهوه يخبئ (ب د ب 861ب؛ أو يحمي، قارن هيتر)، وقد يشير اسم صفنيا إلى قمع النشاط النبوي، في عهد الملك الشرير منسى، إذ ربما اضطر النبي إلى الإختباء من الرب، لينجو من تطهيرات الملك الكافر (لاسور، 431، ملاحظة 1).

2. التأليف

أ. الدليل الخارجي: لا نعرف شيئاً عن صفنيا، باستثناء ما ورد في هذه النبوة.

ب. الدليل الداخلي: لا شك أن صفنيا هو المؤلف (1: 1)، ولكن لا يمكن الإستدلال على إقامته في أورشليم، إلا من خلال استخدامه لعبارة هذا المكان (1: 4) ومعرفته بالمدينة (1: 9-10)، وبصفته حفيد حفيد الملك حزقيا (1: 1)، يبقى صفنيا النبي الوحيد من أصل ملكي، والنبي الوحيد المرتبط بالملك الذي تنبأ في عهده (في هذه الحالة يوشيا)، ولعلّ الكاتب يذكر سلسلة نسبه الموسعة الممتدة لأربعة أجيال، لإثبات معرفته الدقيقة بخطايا قادة أورشليم (1: 11-13، 3: 3-5، راجع لاسور 431).

3. الخصائص

أ. التاريخ: خدم صفنيا في عهد يوشيا (640-609 ق.م؛ 1: 1ب)، وبما أن نينوى لم تكن قد سقطت بعد (2: 13-15)، فإن نبوته تسبق سقوط المدينة العظيمة عام 612 ق.م. إضافة إلى ذلك، يشير وعظه حول الممارسات الوثنية في يهوذا وأورشليم، إلى أن نبوته قد سبقت على الأرجح إصلاحات يوشيا، التي أعقبت اكتشاف سفر الشريعة (622 ق.م). لذلك يرجح أن يكون تاريخ تأليفه بين 640 و622 ق.م، وهذا يعني أن إرميا (الذي دُعي عام 627 ق.م) وصفنيا ربما كانا معاصرين.

ب. المتلقون: سقطت المملكة الشمالية في أيدي الآشوريين، قبل ذلك بنحو مائة عام (٧٢٢ ق.م)، وكان وعظ صفنيا موجهاً إلى مملكة يهوذا الجنوبية، قبل سقوطها في أيدي البابليين بنحو أربعة عقود.

ت. المناسبة: خدم صفنيا في ختام أحلك سنوات تاريخ يهوذا، بعد أن اعتلى منسى الشرير العرش، وهو ملك لم تتعافى الأمة من حكمه المشؤوم، الذي دام 55 عاماً. بنى منسى مذابح لآلهة عشتاروث (الكنعانية)، وكموش (الموآبية)، وملكوم (العمونية)، وبعل (الكنعانية)، وأعاد تقديم الأطفال كذبائح، بل ضحى بأحد أبنائه في وادي هنوم (2 ملوك 21: 6). كان التنجيم، السحر، تحضير الأرواح والعرافة من الممارسات اليومية (2 أخبار 33: 5-6)، حتى أن منسى وضع صنماً منحوتاً في الهيكل (ع 7)، وسمى ابنه آمون تيمناً بإله مصري.

مع أن منسى بذل لاحقاً جهوداً نموذجية، لإصلاح عبادة يهوه (راجع 2 أخ ٣٣: ١٢-١٩)، بتأثير من أنبياء الله مجهولي الإسم (ع ١٨)، إلا أن الشعب قد بالغ في عبادة الأصنام (ع ١٧)، وبعد تولي ابنه آمون العرش لفترة وجيزة (٦٤٢-٦٤٠ ق.م)، أصبح يوشيا ملكاً. استمرت العبادة الباطلة التي سادت في بداية عهد يوشيا خلال خدمة صفنيا (١: ٤-٥، ٨، ٩، ١٢)، وقد كان صفنيا ناطقاً باسم الله، ليرد شعباً يعبد الباطل إلى الله الحقيقي.

4. الخصائص

أ. كما ذكر أعلاه فإن سفر صفنيا فريد، لأنه النبوة الوحيدة التي نطق بها رجل من دم ملكي (الذي تنبأ لقريبه الذي أصبح ملكاً).

ب. الموضوع الرئيسي في سفر صفنيا هو نفسه موضوع سفر يوئيل - يوم الرب، إذ يشير هذا المصطلح التقني إلى زمن مستقبلي لإسرائيل، قادم لا محالة حيث ستؤدب الأمة، تليها بركات في عصر الملكوت (أنظر ص ٦٣٩).

صفنيا نبوة قصيرة، إلا أنها تستخدم عبارة يوم الرب أكثر من أي نبي آخر، وقد وردت صيغ مختلفة من ترجمة NIV(الترجمة العالمية الجديدة)، 23 مرة في ثلاثة إصحاحات فقط (ما يقارب 8 مرات في الإصحاح الواحد):

المصطلح	الإصحاح 1	الإصحاح 2	الإصحاح 3
يوم الرب	1: 7، 8، 14ب		
يوم الرب العظيم	1: 14أ		
ذلك اليوم	1: 9، 10، 15	2: 2أ	3: 11، 16
في ذلك الوقت	1: 12		3: 19، 20
يوم	1: 15 (5 مرات)، 16		
يوم غضب الرب	1: 18	2: 2ب	
يوم سخط الرب		2: 3	
اليوم		2: 8	

الحجة

يتبع صفنيا موضوع الدينونة والبركة النبويين الشائعين عن قرب مؤكداً على الأول، وتغطي معظم نبواته دينونة يهوذا بسبب خطاياها (1: 1-3: 8، حيث يستخدم التصالب حول موضوع يوم الرب)، يتبع ذلك رجاء الخلاص النهائي 3: 9-20). يهدف صفنيا إلى تشجيع يهوذا، بأنه بينما سيدين الله فإنه سيسترد بقية، في أمانة منه لعهوده.

الفرضية

يوم الرب

1: 1-3: 8	**الدينونة**
1: 1	مقدمة
1: 2-3	دينونة على كل الأرض
1: 4-2: 3	دينونة على يهوذا
2: 4-15	دينونة على الأمم
3: 1-7	دينونة على أورشليم
3: 8	دينونة على كل الأرض
3: 9-20	**الخلاص**
3: 9-10	بقية من الأمم
3: 11-20	يهوذا المفدية والمسترَدة

الملخص

<u>البيان الموجز للسفر</u>
يجب أن يكون رد فعل يهوذا على دينونة الله العادلة (يوم الرب)، واسترداد البقية في النهاية، هو التوبة مع الرجاء.

1. ينبغي أن يكون رد فعل يهوذا، على دينونة الله العادلة (يوم الرب) هو التوبة (1: 1-3: 8).

أ. تكلم صفنيا لأجل الله بين عامي 640 و 609 ق.م (أثناء حكم يوشيا)، لذا فإن النبوة تحمل السلطة الإلهية (1:1).

ب. سيدين الله كل <u>الأرض</u> بسبب شرها، لذلك يجب أن ترى يهوذا أنه عادل للجميع (1: 2-3).

ت. سيحاسب الله يهوذا على الوثنية والظلم الإجتماعي، لذلك يجب على الأمة أن تتوب لتجنب الكارثة الرهيبة (1: 4-2: 3).

1. ستأتي الدينونة على العديد من الناس في يهوذا، بسبب خطايا الوثنية والظلم الإجتماعي (1: 4-13).

أ) ستأتي الدينونة على الكهنة الوثنيين، الذين قادوا الشعب إلى كل أشكال الوثنية والعبادة الكاذبة (1: 4-6).

(1) تم قيادة بعض الناس إلى عبادة البعل (1: 4).

(2) اشترك بعض الناس في التنجيم (1: 5أ).

(3) لدى بعض الناس توافق ديني، يمزج عبادة يهوه مع عبادة الإله العموني ملكوم/مولك (1: 5ب).

(4) رفض جميع الشعب الرب، وأداروا ظهورهم له (1: 6).

ب) ستأتي الدينونة على الأمراء والأرستقراطيين، الذين يثبتون عصيانهم، من خلال تبني الملابس والممارسات الأجنبية (1: 7-8).

ت) ستأتي الدينونة على أولئك الذين يضطهدون المواطنين، بسرقتهم لتقديم أشياء للعبادة الوثنية (1: 9).

ث) ستأتي الدينونة على الناس في كل أنحاء المدينة، وعلى التجار في منطقة الأعمال، الذين أصبحوا أغنياء من خلال ظلم الآخرين (1: 10-11).

ج) ستأتي الدينونة على الناس غير المبالين، الذين يشعرون بأن الله لم يستطع الوفاء بوعوده أو تهديداته (1: 12-13).

2. سيكون في يوم الرب سفك دماء رهيب، وعلامات سماوية تخرب الأرض (1: 14-18).

3. ينبغي على يهوذا أن يجتمعوا معاً في توبة متواضعة وبارة، لمحاولة تجنب يوم الرب (2: 1-3).

ث. سيدين الله الأمم المحيطة بيهوذا، بسبب سوء معاملتهم ليهوذا، الذين سيسكنون بعض أراضيهم (2: 4-15).

1. ستأتي الدينونة على فلسطين في الغرب، حتى أن الأرض المدمرة سوف يسكنها بقية من يهوذا (2: 4-7).

2. ستأتي الدينونة على موآب وعمون في الشرق، بسبب كبريائهم ضد يهوذا، الذي سيسكن أرضهم أيضاً (2: 8-11).

3. ستأتي الدينونة على إثيوبيا في الجنوب، الذين سيموتون على يد جيش الغازي (2: 12).

4. ستأتي الدينونة على الآشوريين المتكبرين في الشمال من خلال البابليين، الذين سيتركون نينوى مأهولة بالوحوش البرية فقط (2: 13-15).

ج. سيدين الله أورشليم بسبب رفضها المتكبر، لتحذيرات الله الصالحة والعادلة، ضد حالتها الروحية الفاسدة (3: 1-7).

1. أورشليم فاسدة روحياً (3: 1-4).

2. دينونة الله على الأمم الأخرى عادلة ومنصفة، ولذلك سوف يكون عادلاً ومنصفاً أيضاً مع أورشليم (3: 5-6).

3. أعطى الله أورشليم فرصاً للتوبة، لكن بلا فائدة كون المدينة رفضت تحذيراته (3: 7).

ح. سيدين الله كل الأرض، لذلك يجب على يهوذا أن ينتظر الله (3: 8).

2. ستحفظ نتيجة معرفة يهوذا لله البقية، وتستردهم حيث يجب أن يكون الرجاء (3: 9-20).

أ. يتضمن يوم الرب عبادة بقية من الأمم خارج مصر (3: 9).

ب. يتضمن يوم الرب استرداد يهوذا المفدية والمستردة تحت حماية الرب نفسه (3: 10-20).

1. سوف يتم فداء بقية الأمة في تواضع (3: 10-13).

2. ينبغي أن تفرح يهوذا، لأن الرب يحميها من الأعداء إلى الأبد (3: 14-17).

3. سيتم جمع يهوذا مرة أخرى وإعادتهم إلى الأرض، استعدادًا لدخول الملكوت الألفي (3: 18-20).

الدينونة و البركة في الأنبياء

يظهر موضوعا الدينونة والبركة في كل سفر نبوي، وذلك لأن الله يوازن دائمًا بين عدله ورحمته! إذا استطعنا استيعاب هذين المفهومين في الأنبياء (وعهودهم ذات الصلة)، فسينتج عن ذلك فهم أعمق للعهد القديم.

البركة	الدينونة	
الإسترداد من الخطية	**عقاب الخطية**	**التفسير**
الأمم من خلال إسرائيل	**الأمم وإسرائيل**	**المتلقون**
الإبراهيمي	**الموسوي**	**العهد**
غير مشروط	**مشروط**	**طبيعة العهد**
الأمانة	**العدل**	**صفة الله**
تك 12: 1-3، 15: 17-21، 17: 8	**خر 19-20، تث 28**	**نصوص العهد الرئيسية**
66-40	39-1	**أشعياء**
33-30	29-1، 34-52	**إرميا (نمط دينونة – بركة - دينونة)**
5: 22-19	1: 1-5: 18	**مراثي**
48-33	32-1	**حزقيال**
12-8	7-1	**دانيال**
2: 14-3: 5، الإصحاح 14	1: 1-2: 13، الإصحاحات 4-13	**هوشع (نمط ثنائي)**
2: 18-3: 21	1: 1-2: 17	**يوئيل**
9: 8-15	1: 1-9: 7	**عاموس**
الأعداد 15-21	الأعداد 1-14	**عوبديا**
3: 10-4: 10	1: 1-3: 9	**يونان**
2: 12-13، 4: 1-5: 15، 7: 7-20	1: 1-2: 11، 3: 1-12، 6: 1-7: 6	**ميخا (نمط ثلاثي)**
1: 12-15	1: 1-11، الإصحاحات 2-3	**ناحوم (نمط دينونة – بركة - دينونة)**
3	2-1	**حبقوق**
3: 9-20	1: 1-3: 8	**صفنيا**
2: 1-9، 2: 20-23	1: 1-15، 2: 10-19	**حجي (نمط ثنائي)**
1: 7-14: 21	1: 1-6	**زكريا**
4	3-1	**ملاخي**

يوم الرب

1. الإستخدام

أ. يظهر مفهوم يوم الرب في كل سفر نبوي في العهد القديم، على الرغم من أنه ليس دائماً بنفس المصطلح تماماً.

ب. يعالج جانب الدينونة بالتفصيل في صفنيا، يوئيل ورؤيا ٦-١٩، ويعتقد البعض أن يوم الرب المذكور في رؤيا ١: ١٠، يشير أيضاً إلى هذه الفترة (راجع ٢ تس ٢: ٢-٣).

2. التعريف

أ. يوم الرب هو وقت التدخل يهوه النهائي في التاريخ، عندما يدين الأشرار وينقذ الأبرار ويقيم ملكوته (هوبارت فريمان، مقدمة لأنبياء العهد القديم، 146).

1. الدينونة

أ. تشير بشكل رئيسي إلى تدمير أعداء إسرائيل (صف 2-3؛ عا 1: 3-2: 3؛ يو 3؛ زك 12-14؛ أش 13: 6، 9؛ 14: 28-32؛ 17: 1 وما يليها؛ 20: 1-6؛ 31: 1-5؛ إر 46: 10؛ حز 30: 3 وما يليها).

ب. لكنه يشمل أيضاً معاقبة المتمردين والعصاة، في أمة إسرائيل (إر 30: 7؛ عا 5: 18-20) على الخطايا (صف 1: 17)، باعتباره يوماً للرعب (1: 15).

ت. تجد الضيقة العظيمة المذكورة في رؤيا ٦-١٩، أوجه تشابه كثيرة مع أوصاف أنبياء العهد القديم، مما يجعل الدينونتين بلا شكّ في نفس الفترة، فاليوم هو وقت دينونة عالمية (صف ١: ٢-٣؛ ٢: ٤-١٥؛ ٣: ٨)، مع اضطرابات طبيعية شديدة (صف ١: ١٥).

ث. في نهاية المطاف، سوف ينتهي يوم الرب بدمار العالم (2 بط 3: 10).

2. الإنقاذ

أ. سيحدث خلاص إسرائيل من الظالمين الأمميين من خلال الله، الذي يحفظ وينقذ بقية من إسرائيل (يو 2: 32؛ زك 14؛ صف 3: 8-20؛ أش 2، 11، 65-66؛ عا 9: 11-15؛ حز 20: 33-44، إلخ).

ب. يهدف هذا الخلاص إلى تمكين إسرائيل من الدخول إلى الملكوت، الذي يحقق الله فيه كل وعوده لإبراهيم (راجع الملاحظات الصفية، 336-37).

ت. يتضمن الخلاص بركاتٍ كثيرة (تث ٣٠: ٣-٩)، والتي تنطبق أيضاً على الأمم (صف ٣: ٩)، ونتيجة لذلك سيتم فداء بقية (صف ٣: ١٦-١٧).

ث. سيكون الخلاص النهائي بعد الدينونة في السماء والأرض الجديدة (2 بط 3: 11-13)

3. الرسم البياني

الدينونة	+	الخلاص	=	يوم الرب
الضيقة العظيمة	+	عودة المسيح / الألفية	=	يوم الرب

ب. كان ليوم الرب أيضاً جانب أقرب إلى الأنبياء، إذ كان يصور كارثة وشيكة قريبة الحدوث (صف ١: ١٤)، إما على يد الآشوريين أو البابليين. أحياناً حتى الجانبين القريب والبعيد يظهران معاً بمعنى مزدوج، ولم يفصح الله عما إذا كان المنظور القريب أو البعيد، يهدف إلى تشجيع التوبة.

ت. لمزيد من الدراسة، أنظر جريج أ. كينج، يوم الرب في صفنيا، المكتبة المقدسة 152 (كانون ثاني-آذار 1995): 16-32.